

المعقد الثالث عشر: بذل الجهد في تحفظ العلم، والمذاكرة به،

والسؤال عنه | برنامج تمكـين مـهام الـعلم

صالح العصيمي

احسن الله اليكم قلتم حفظكم الله المعقد الثالث عشر بذل الجهد في تحفظ العلم والمذاكرة به والسؤال عنه للتلقيه عن شيوخ لا ينفع

بها حفظ له ومذاكرة به وسؤال عنه. فهو لاء تحقق في قلب طالب العلم تعظيمه وبكماء التفاتاته اليه والاشتغال به - 00:00:00

فالحفظ خلوة بالنفس والمذاكرة جلوس الى القرین والسؤال اقبال على العالم. فالحفظ يقرر العلم في القلب وينبغي ان يكون جل همتك طالب مصعوفا الى الحفظ والاعادة كما يقول ابن الجوزي رحمه الله في صيد خاطره ولم يزن علماء الاعلام يحضون على

الحفظ ويأمرون به - 00:00:20

الله ابن الحسن وجدت احضر العلم منفعة ما وعيته بقلبي وذكته بلساني. وسمعت شيخنا ابن عثيمين رحمه الله تعالى حفظنا قليلا وقرأنا كثيرا فانتفعنا بما حفظنا اكثرا من انتفاعنا بما قرأنا ليس بعلم ما حاولت مطر وما العلم - 00:00:40

الا ما حواه الصدر والملتمس للعلم لا يستغنى عن الحفظ. ولا يكمل به ان يخللي نفسه منه. واذا قدر على ما كان يرفع الفرات فليأخذ به فقد كان لا يترك كل يوم اذا اصبح ان يحفظ شيئا وين قل. ومن عقل هذا المعنى لم يزل من الحفظ بازدياد فلا ينقطع عنه حتى 00:01:00 يموت -

كما اتفق ذلك لابن مالك رحمه الله صاحب الالفية المحوية فانه حفظ في يوم موته خمسة شواهد. وبالذاكرة تدوم حياة العلم النفس 00:01:20 ويقوى تعلقه بها والمراد بالمذاكرة وقد امرنا بتعاهد القرآن الذي هو انصر العلوم. قال البخاري رحمه الله حدثنا عبد الله -

يوسف وقال اخبرنا مالك عن نافع رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الابل معقدة هذا عليها امسكها ويلققها ذهبـتـ. ورواه مسلم من حديث مالك به نحوه. قال ابن عبد الرضع في كتابه التمهيد عند هذا 00:01:40 الحديث -

واذا كان القرآن ميسـرـ للذكر كالابـلـ معطلـةـ من تعـاهـدـ فـكـيفـ بـسـائـرـ الـعـلـومـ؟ـ وـكانـ الزـهـريـ رـحـمـهـ اللـهـ يـقـولـ انـماـ نـعـمـ النـسـيـانـ وـترـكـ

المـذاـكـرـةـ.ـ وـبـالـسـؤـالـ عنـ الـعـلـمـ تـفـتـحـ خـزـائـنـهـ.ـ قـالـ الزـهـريـ رـحـمـهـ اللـهـ انـماـ هـذـاـ - 00:02:00

وـخـزـائـنـ وـتـفـتـحـهاـ الـمـسـأـلـةـ.ـ وـحـسـنـ الـمـسـأـلـةـ نـصـفـ الـعـلـمـ وـالـسـؤـالـاتـ الـمـصـنـفـةـ عـنـ بـرـهـانـ جـلـيـ عـلـىـ عـظـيمـ سـؤـالـ وـقـلـةـ الـاقـبـالـ عـلـىـ الـعـالـيـ 00:02:20

بـالـسـؤـالـ اـذـاـ وـرـدـ عـلـىـ بـلـدـ تـكـشـفـ مـبـلـغـ الـعـلـمـ فـيـهـ.ـ فـهـذـاـ سـفـيـانـ الثـوـرـيـ رـحـمـهـ اللـهـ يـقـدـمـ عـسـقـلـانـ فـيـمـكـثـ - 00:02:40

ثـلـاثـاـ لـاـ يـسـأـلـ اـنـسـانـ عـنـ شـيـعـ.ـ فـيـقـولـ روـادـ اـبـنـ الجـراحـ اـحـدـ اـحـدـ اـصـحـابـ اـكـثـرـ لـيـ اـخـرـجـ مـنـ هـذـاـ بـلـدـ هـذـاـ بـلـدـ يـمـوتـ فـيـهـ الـعـلـمـ.ـ فـمـنـ لـقـيـ

شـيـخـاـ فـلـيـتـهـ لـقـاءـ بـالـسـؤـالـ عـمـاـ يـشـكـلـهـ عـلـيـهـ وـيـحـتـاجـ اـلـيـهـ.ـ لـاـ سـؤـالـ مـعـنـتـ مـمـتـحـنـ.ـ وـهـذـهـ - 00:02:40

عـنـ ثـلـاثـةـ عـلـمـ بـمـنـزـلـةـ الغـطـسـ لـلـشـجـرـ وـسـقـيـهـ وـتـنـمـيـتـهـ بـمـاـ يـحـفـظـ قـوـتهـ وـيـدـفـعـ اـفـتـهـ.ـ فـالـحـفـظـ غـوـصـ الـعـلـمـ وـالـمـذاـكـرـ السـقـيمـ وـالـسـؤـالـ 00:03:00

وـتـنـمـيـتـهـ.ـ ذـكـرـ الـمـصـنـفـ وـفـقـهـ اللـهـ الـمـعـقدـ ثـالـثـ عـشـرـ.ـ مـنـ مـعـاـقـدـ تـعـظـيمـ الـعـلـمـ.ـ وـهـوـ بـذـلـ -

فـيـ تـحـفـظـ الـعـلـمـ وـالـمـذاـكـرـ بـهـ وـالـسـؤـالـ عـنـهـ.ـ ذـاكـرـاـ ثـلـاثـةـ اـصـولـ يـحـصـلـ بـهـ اوـلـهـاـ تـحـفـظـ الـعـلـمـ ايـ حـفـظـهـ وـالـتـحـفـظـ هـوـ طـلـبـ الـحـفـظـ 00:03:20

وـتـانـيـهـ ايـ مـدارـسـتـهـ مـعـ الـاقـرـانـ.ـ وـثـالـثـاـ السـؤـالـ عـنـهـ.ـ ايـ الـاسـتـفـاهـ عـنـهـ مـنـ اـهـلـهـ -

ثـمـ اـفـاضـ يـبـيـنـ ذـلـكـ مـسـتـفـتحـاـ كـلـامـهـ بـمـاـ يـتـعـلـقـ بـالـحـفـظـ.ـ ذـاكـرـاـ مـنـفـعـتـهـ.ـ فـقـالـ اـذـ تـلـقـيـهـ عـنـ الشـيـوخـ لـاـ يـنـفـعـ بـلـاـ حـفـظـ لـهـ.ـ وـمـذاـكـرـ بـهـ وـالـسـؤـالـ 00:03:20

عـنـهـ.ـ فـهـوـلـاءـ تـحـقـقـ فـيـ قـلـبـ طـالـبـ الـعـلـمـ تـعـظـيمـهـ لـكـمـالـ الـالـتـفـاتـاتـ بـهـ وـالـاشـتـغالـ بـهـ.ـ فـالـحـفـظـ خـلـوةـ بـالـنـفـسـ.ـ وـالـمـذاـكـرـ جـلوـسـ -

الى القرین والسؤال اقبال على العالم. ثم ذكر منفعة الحفظ فقال بالحفظ يقرر العلم في القلب ان يجعلوا قارا ثابتا فيه فان العلم لا يرسخ في القلب حتى يكون ملاصقا له الا مع الحفظ - 00:04:20

ترى فيما ذكر من مدحه قول عبید الله بن الحسن وجدت احضر العلم منفعة اي اسرعه حضورا في النفس والنفع ما وعيته بقلبي. اي ما اتقنته وضبطته حفظا بقلبي. ولقته بلسانی - 00:04:40

اي حركت به لساني متحفظا له. فان من قواعد اخذ العلم ان من اراد حفظ شيء حرك لسانه به رافعا صوته عند اراده حفظه. فيجتمع على تحفظه الثان. احداهما العين بالنظر في المحفوظ. والآخرة الة الاذن بالقاء السمع. فإذا اردت حفظ شيء فاقرأه رافعا - 00:05:00

صوتک فيجتمع على الحفظ الثان. وهذا اقوى في تحصيل الحفظ. فالذين يحفظون بخوض اصواتهم يفوتون تارة سرعة الحفظ ويغفلون تارة اخرى ثبات المحفوظ في القلب. فنباتات المحفوظ في القلب وسرعة - 00:05:30

الحفظ مناطقان باجتماعتين عظيمتين هما العين والسمع. فإذا اردت ان تحفظ شيئا فانظر الى توظي رافعا صوتک به عند قراءته وارادة تحفظه. كما ان من اراد ان يفهم شيئا خفظ - 00:05:50

او جبسه عند اراده فهمه. فان مما يجمع القلب عند اراده فهم شيء ان تخفض صوتک به لئلا تشوش على سمعك وقلبك برفع الصوت. فيتبدد شمل قوتک القلبية في فهم العلم. فإذا اردت ان - 00:06:10

تحفظ شيئا فارفع صوتک. وإذا اردت ان تفهم شيئا فاخفض صوتک. ثم ذكر قول ابن عثيمين رحمه الله قليلا وقرأنا كثيرا فانتفعنا بما حفظنا اكثر من انتبعنا بما قرأنا ثم انشد بيتا - 00:06:30

للخليل باحمد الفراهيدي صاحب العين انه قال ليس بعلم ما حوى القمط ما العلم الا ما حواه الصدر والق مطر وعاء تحفظ فيه الكتب. يشبه الحقيقة المعروفة في زماننا. فاخبر ان العلم النافع - 00:06:50

ليس هو ما يجعل في ذلك القمط او الحقيقة من الكتب. بل العلم النافع الذي يتميز به المرء عن غيره من حملة العلم هو ان يكون العلم محفوظا في صدره. ثم ذكر ان المتنفس للعلم لا يستغني عن الحفظ ولا - 00:07:10

به ان يخللي نفسه منه. وإذا قدر على ما كان يصنع ابن الفرات فليأخذ به فان ابن الفرات كان لا يتراك كل يوم اذا اصبح ان يحفظ شيئا وان قل. ومن لازم هذا بقيت قوته على الحفظ حتى يتوفاه الله - 00:07:30

فان المرء وان تقدمت به السن لا يعجز عن الحفظ اذا اعتاده. ما لم يفقد عقله اذا فقد عقله صار حفظوا عليه ممتنعا واما مع تطاول العمر وكبار السن فانه اذا كان ملازم للحفظ يصير الحفظ عليه هيما - 00:07:50

كما اتفق لابن مالك صاحب الالفية انه حفظ خمسة شواهد في يوم موته رحمه الله تعالى. ومما يحول بين ملتمس العلم وبين الحفظ افتتان عظيمتان. احداهما عدم رياضتهم على الحفظ فيسمع احدهم متكلما يتكلما عن فضيلة الحفظ في العلم. فيقبل - 00:08:10

على الحفظ وهو يريد ان يحفظ في المدة اليسيرة مادة كثيرة من العلم. فيضعف عن ذلك قدر عليه اول مرة او ثانية مرة ثم ينقطع عن ذلك. فمن اراد ان يترقى في الحفظ ويقوى فيه - 00:08:40

فانه ينبغي ان يأخذ نفسه شيئا فشيئا في حفظ قدرها يسيرا. ثم يرتقي بعد مدة مديدة لا زيادة ثم يلتقي بعد ذلك الى زيادة. واما الهجوم بالمبادرة عند اراده الحفظ دون رياضة النفس - 00:09:00

فهذا يرجع عليها بالانقطاع تارة بعد قطع شيء يسير من الحفظ او عدم القدرة عليه. وقد ذكر ابو هلال العسكري في كتاب الحث على العلم انه راض نفسه على الحفظ وكان يعجز عنه فاخبر انه كان يبقى - 00:09:20

طويلة في شيء يسير فلم ينزل يمارس الحفظ ويتعاطاه ويقوى نفسه عليه حتى بلغت قوته في انه حفظ في سحر واحد قصيدة لرؤبة ابن العجاج. قاتم الاعماق خاوي المخترق. وهي ثلاثة - 00:09:40

ثم يأتي بيت وتلك القوة لم تكن معه اولا ولكنه درج نفسه شيئا فشيئا حتى بلغ تلك القوة فإذا اردت ان تحفظ في العلم فخذ شيئا يسيرا وابقى على هذا مدة ثم اذا ارتطت نفسك الحفظ انقلها - 00:10:00

الى زيادة يسيرة فاذا قويت عليها فانقلها الى زيادة اخرى. والنقل على حسب القوة فاذا عرفت انك اتقن الا على شيء معين فلا تتجاوزه الى غيره. ولو كان يسيرا فاذا ابتدأ امرؤ ان يحفظ شيئا من القرآن فانه - 00:10:20

اخذوا حفظ شيء يسير كخمس ايات او عشر ايات او ربع وجه كما يقدر اليوم فاذا اخذ فيه مدة نقل نفسه لشيخه الى نصف صفحة فاذا اخذ على هذا مدة نقلها الى صفحة كاملة وربما يكون في الناس من يقدر على نقل نفسه شيئا - 00:10:40

فسيرنا حتى يحفظ في يوم واحد جزءا واحدا كاملا. وقد كان عند ابتداء حفظه لا يقدر الا على شيء يسير وذلك ظاهر في القوى الباطنة كظهوره في القوى الظاهرة فان المرء اذا اراد ان يرفع شيئا من الانتقال احتاج ان - 00:11:00

عضاته عليه في رفع في اليوم الاول خمسة اكيال ثم يلزم ذلك مدة ثم يزيد في رفع عشرة اكيال ثم يزيد بعد مدة في رفع عشرين كيلا حتى يصل الى مطلوبه مما يرفعه من الانتقال. فهو لاء الذين نراهم في قوة ابدانهم - 00:11:20

يرفعون انتقالا شديدة لم يكونوا يقدرون على ذلك في ابتداء امرهم وانما اخذوا ذلك رياضة شيئا فشيئا ذلك العلم يؤخذ بالحفظ رياضة شيئا فشيئا. فينبغي ان يحذر طالب العلم من هذه الافة وهي - 00:11:40

الهجوم بالمبادرة على تكثير الحفظ قبل تقوية القلب. واما الافة الثانية فهي استطالة الطريق والاستعجال قالوا فيه فان من الناس من اذا رغب في الحفظ هجم على المحفوظات فتناولها واستعجل فيها فتراء - 00:12:00

يوم يحفظ في شيء ثم يقطعه بعد مدة وينقل نفسه الى شيء اخر ثم يقطعه بعد مدة وينقل نفسه الى علم اخر فهو مرة سمع انسانا يمدح حفظ القراءات فاقبل على الحفظ فيها. ثم سمع اخر يعيي حفظ القراءات - 00:12:20

قبل حفظ العقيدة فنقل نفسه الى حفظ متونها ثم سمع ثالثا يعجب من حفظ الكتب المدونة في مئة السادعة فما بعد بعدها ويترك حفظ السنة فينتقل الى حفظ كتب السنة. فلا يزال ينقد نفسه بين المحفوظات لانه استطاع - 00:12:40

قال الطريق واستعجل فيضعف سيره حينئذ. قال ابن القيم رحمه الله تعالى من استطال الطريق ضعف مشي من استطال الطريق ضعف مشيه اي من رأى طريق مطلوبه طويلا فانه يضعف في سيره اليه. ثم - 00:13:00

ذكر المصنف منفعة المذاكرة فقال وبالذاكرة تدوم حياة العلم في النفس ويقوى تعلقه بها. وبين معنى المذاكرة فقال والمراد بالمذاكرة مدارسة القرآن. اي بان يجلس طالب العلم الى احد من زملائه في - 00:13:20

فيما اخذوه من العلم حفظا وفهمها. ثم ذكر اصل المدارسة وهو الامر بتعاهد القرآن. في حديث ابن عمر رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الابل المعقولة اي المقيدة ان - 00:13:40

عاهد عليها امسكها اي ان راقبها ولاحظها حفظها وان اطلقها باهمالها والغفلة عنها ذهبت اذا كان هذا امرا متحققا في اصل العلم وهو ايسره فكيف بسائر العلوم كما قال ابن عبد البر؟ ثم - 00:14:00

ذكر منفعة السؤال عنه فقال وبالسؤال عن العلم تفتح خزانته وذكر قول ابن شهاب الزهري انما هذا العلم وتفتحها المسألة. فاذا سأله المتعلم اشيخه استخرج منهم كثيرا من كنوز العلم. ثم قال - 00:14:20

حسن المسألة نصف العلم. فمما يدرك به الانسان مطلوبه من العلم ان يخرج سؤاله في صورة حسنة متأدبة فيتخير من احوال اهل العلم اوقات يسألهم فيها عما يغمض ويشكل من العلم فان - 00:14:40

ان الاستفادة بالسؤالات من طرائق استفادة العلم. وربما يصف لاحدنا لقاء عالم يتتفق بالقراءة عليه. الا ان حاله او زمانه او مكانه لا تمكنه من القراءة عليه. فلا ينبغي له ان يفرغ نفسه من الاستفادة به بان - 00:15:00

يعرض عليه اسئلة يقيده عن الجوابات التي اجاب بها. وقد كان هذا اصلا من اصول العلم. وبه تعرف قدره المقيدات عن الامام عبد كسوارات ابنه صالح او سؤالات ابنه عبد الله او سؤالات اسحاق ابن منصور هو وغيره من اهل - 00:15:20

لعلم الذين حفظ عنهم علم كثير بسؤال طلاب العلم لهم. فاذا كنت تعرف عالما تعجز عن القراءة عنه لامر يعرض لك او له فينبغي لك ان تغتنم ملاحظتك له في سيره او في جلوسه فتختير من الاقوال - 00:15:40

ما تطرح عليه به اسئلة تحفظ بها اجيبتها منتفعا لك ولغيرك. ثم قال فمن لقي شيخا لقاءه بالسؤال عما يشكل عليه ويحتاج اليه. لا

سؤال متعنت ممتحن. فان من ابتغى في سؤال - 00:16:00

العلماء العنت بهم وانزال المشقة عليهم رجع عليه ذلك بالخيبة والحرمان. ثم ختم هذا المعقد بقوله وهذه المعاني الثلاثة للعلم بمنزلة الغرس للشجر وسقيه وتنميته بما يحفظ قوته ويدفع افته. فالحفظ - 00:16:20

العلمي فاذا حفظت العلم غرزته في قلبك. قال والمذاكرة سقيه اي بمنزلة الماء الذي يجري الى ذلك العلم سقيا له. قال والسؤال عنه تنميته. اي تزكيته وتقويته وتکفيره في النفس - 00:16:40

نعم - 00:17:00